

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

35744 - عن عمر قال : كنت جالسا مع أبي جهل وشيبة ابن ربيعة فقال أبو جهل : يا معشر قريش إن محمدا قد شتم آلهم وسفه أحلامكم وزعم أن من مضى من آبائكم يتها فتون في النار ألا ومن قتل محمدا فله علي مائة ناقة حمراء وسوداء وألف أوقية من فضة فخرجت متقلدا السيف متنكبا كنانتي أريد النبي صلى الله عليه وسلم فمررت على عجل يذبونه فقلت أنظر إليهم فإذا صائح يصيح من جوف العجل يا آل ذريح أمر نجيح رجل يصيح بلسان فصيح يدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فعلمت أنه أرادني ثم مررت بغنم فإذا هاتف يهتف يقول : .

يا أيها الناس ذوو الأجسام . . . ما أنتم وطائش الأحلام .
ومسندوا الحكم إلى الأصنام . . . فكلكم أراه كالأنعام .
أما ترون ما أرى أمامي . . . من ساطع يجلو دجى الظلام .
قد لاح للناظر من تهام . . . أكرم به من إمام .
قد جاء بعد الكفر بالإسلام . . . والبر والصلوات للأرحام .

فقلت : والله ما أراه إلا أرادني ثم مررت بالضمار (بالضم : ضمير : صنم عبده العباس بن مرداس السلمي ورهطه ذكره الصابوني والحافظ . تاج العروس شرح القاموس 12 / 405 . ب)
فإذا هاتف من جوفه : .

ترك الضمار وكان يعبد وحده . . . بعد الصلاة مع النبي محمد .
إن الذي ورث النبوة والهدى . . . بعد ابن مريم من قريش مهتد .
سيقول من عبد الضمار ومثله . . . ليت الضمار ومثله لم يعبد .
فاصبر أبا حفص فإنك آمن . . . يأتيك عز غير عز بني عدي .
لا تعجلن فأنت ناصر دينه . . . حقا يقينا باللسان وباليد .

فوالله لقد علمت أنه أرادني فجئت حتى دخلت على أختي فإذا خباب ابن الأرت عندها وزوجها فقال خباب : ويحك يا عمر أسلم فدعوت بالماء فتوضأت ثم خرجت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي : قد استجيب لي فيك يا عمر أسلم فأسلمت وكنت رابع أربعين رجلا ممن أسلم ونزلت (يا أيها النبي حسبك الله ومن تبعك من المؤمنين) .
(أبو نعيم في الدلائل)